: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i27.167

TJFPS
ISSUE 27

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic
Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

مدخل لفهم أدوار الدول الصغرى

" An introduction to understand the roles of small states "

Naji Mohammed Abdullah [a]
Wasnaa Sattar Najm
University of Tikrit/ College of Political Science [a]

أ.د ناجي محمد عبدالله [a] *
الباحثة: وسناء ستار نجم[a]
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received 19 January. 2022
- Accepted 15 February. 2022
- Available online 31 March. 2022

Keywords:
- Transformations
- Foreign policy
- Middle East
- Post-2001

©2022. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The roles played by states vary according to the elements of power on which they are based، which determines the position of this state among those، and in the era of the increasing importance of the economic factor as a pillar of state power، this paved the way for prominent roles for many small powers today، and there are many criteria and indicators that We can refer to it in describing a country as small، and thus many studies have been issued that attempt to establish the basic rules for this term. In addition، there are many economic، political، and military goals that small countries are trying to achieve، and these roles may conflict with the policies and goals of actors in the system. States are stronger than small countries، and this is what necessitates us to review the most prominent obstacles to the foreign policy of these countries.

*Corresponding Author: Naji Mohammed Abdullah ,E-Mail: Naji_alhatash@tu.edu.iq
Tel: xxx , Affiliation: University of Tikrit / College of Political Science.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 19/ كانون الثاني /2022
- القبول : 15/ شباط /2022
- النشر المباشر: 31/ اذار /2022

الكلمات المفتاحية :
- التحولات الدولية
- سياسة خارجية
- وحدات النظام الدولي
- الدول الصغرى

الخلاصة : تتعدد الأدوار التي تؤديها الدول تبعاً لمقومات القوة التي تستند اليها، وهو ما يحدد مكانة هذه الدولة من تلك، وفي عصر تزايد أهمية العامل الاقتصادي بوصفه ركيزة من ركائز قوة الدولة فقد مهد ذلك لأدوار بارزة لكثير من القوى الصغرى اليوم، وهناك العديد من المعايير والمؤشرات التي يمكن ان نرجع اليها في وصف دولة ما بأنها صغرى، وصدرت بذلك العديد من الدراسات التي تحاول أن تضع القواعد الأساسية لهذا المصطلح. الى جانب ذلك توجد العديد من الأهداف الاقتصادية والسياسة والعسكرية التي تحاول الدول الصغرى تحقيقها، وقد تتعارض هذه الأدوار مع سياسات واهداف فواعل في النظام الدول هي اقوى من الدول الصغرى، وهذا ما يوجب علينا استعراض ابرز معوقات السياسة الخارجية لهذه الدول.

المقدمة:

لم تعد المعايير التقليدية في تصنيفات الدول قائمة اليوم في منطق قوة الدول، فلم تعد مساحة الدول وعدد سكانها ومواردها الاقتصادية المعايير الوحيدة لمدى فاعلية الدولة في نسقها الإقليمي والدولي، وهذا ما يؤكده الدور الفاعل لكثير من الدول الصغرى اليوم، فعندما ننظر اليوم الى حركة السياسة الخارجية لدول مثل "اسرائيل" وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة نجد ان وزن وفعالية هذه الدول لم يحددها لا المساحة ولا السكان، وانما الامكانيات وخاصة الاقتصادية والتحالفات مع القوى الكبرى، حتى اضحى دورها ومكانتها افضل من العديد من الدول التي تكبرها بالمساحة والسكان.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذا البحث من أهمية الدول الصغرى في عالم التفاعلات السياسية اليوم وما تشكله سياساتها الخارجية من أدوار فاعلة في السياق الدولي.

إشكالية الدراسة:

تقوم إشكالية هذه الدراسة على بيان مفهوم الدول الصغرى وتصنيفاتها ومعاييرها وأهدافها، وما هي الأدوار الرئيسية والثانوية التي تقوم بها على المستوى الدولي، وتحاول الدراسة أن تجيب عن الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم الدور؟
- ما هو مفهوم الدول الصغرى؟

- ما هي معايير تصنيف الدول الصغرى؟
- ما هي أدوار واهداف الدول الصغرى؟
- ما هي أبرز معوقات السياسة الخارجية للدول الصغرى؟

فرضية الدراسة:

تعمل الدراسة على اثبات فرضية مفادها أن للدول الصغرى رغم صغر حجمها السكاني والجغرافي ورغم محدودية امكانياتها، الا انها بالإمكان ان تلعب أدوارا مهمة ، خاصة على المستوى الاقليمي، لما تتمتع به من سياسة خارجية ناجحة.

هيكلية الدراسة:

وسنحاول في هذه الدراسة استعراض ومناقشة مفهوم الدول الصغرى، والادوار التي يمكن ان تقوم بها على مستوى السياسة الخارجية ،وذلك وفقاً للهيكلية الآتية:

- **المبحث الأول: مفهوم الدول الصغرى**
- **المبحث الثاني: أدوار واهداف الدول الصغرى وابرز معوقاتها**

المبحث الأول: مفهوم الدول الصغرى وادوارها

لعل أهم ما يميز الوحدات الدولية في وقتنا الحاضر ، هو التباين الكبير بين الوحدات ، سيما في حجم السكان ومساحة الاقليم ، فضلا عن التأثير في النسق الدولي بمعنى مدى تأثير السياسة الخارجية لهذه الوحدات في محيطها الاقليمي والدولي، ولا يعني هذا ان الدول الكبيرة هي على الدوام مؤثرة، كما لا يعني ايضا ان كل الدول الصغيرة مهمشة وغير مؤثرة، فقد نجد من النوعين معا، دولا كبيرة غير مؤثرة وربما فاشلة، ودولا صغيرة ناجحة وتقود تجارب تنموية كبيرة ساعدها في القيام بأدوار ناجحة ومتعددة أفضى في النهاية ليمنحها المكانة الاقليمية وربما حتى الدولية.

المطلب الأول: المدخل لفهم الدول الصغرى

ان محور اهتمام الجغرافية السياسية هي الدولة (الوحدة السياسية)، والتي يمكن التعبير عنها بانها رقعة من الارض موحدة ومنظمة سياسيا يسكنها مجموعة من البشر، ولها حكومة وطنية ذات سيادة على جميع اطراف الدولة ولديها القوة الكافية لحماية الدولة[1] .

ولم تعد الدول الصغرى عالة على المجتمع الدولي، أو على الدول الكبرى، بل بات لها دور فاعل ومؤثر في كثير من التطورات والأحداث والتفاعلات الدولية، لدرجة أن دور الدول الكبرى لا يكتمل إلا بالأدوار التي تؤديها الدول الصغرى، لا سيما تلك التي تملك قدرات مالية واقتصادية كبيرة. ومن العوامل التي ساهمت في تطوير دور الدول الصغرى، التحولات في مفاهيم وعناصر القوة الشاملة التي لم تعد تقتصر على عناصر القوة الخشنة التي تعتمد أساساً على عنصري السكان والقوة المسلحة[2].

يواجه الباحث في التصدي لظاهرة الدولة الصغيرة، مجموعة من المصاعب منها كونها ظاهرة تتناول أبعاداً وحقائق اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، إلى جانب تباين الزوايا والمداخل التي يسلكها الباحثون، اذ برزت بعد الحرب الباردة دول صغيرة جديدة ولدت بعد تفكك دول كبرى من مثل الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا تفرضها مفاهيمهم والتي تُستخدم بشكل تبادلي أحياناً ومستقل أحياناً أخرى، مثل الدولة "المجهرية" والدولة "المتخلّفة" والدولة "الضعيفة" والدولة "الفقيرة" والدولة "حديثة الاستقلال" " وغيرها من المفاهيم، وقد ظهر هذا التراكم بالمفاهيم أثر ذلك البروز الكثيف للدول الصغيرة بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في عقدي الخمسينات والستينات من القرن العشرين ومن الملاحظ أن معظم هذه الدول، إنْ لم يكن كلها، قد مرّت بالتجربة الاستعمارية،اذ ولدت الكثير من هذه الدول تحت رعاية القانون الدولي ومؤسساته ومنظماته، وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة، وبعد تنامي حركات التحرر القوميّة العديدة، التي أنشأت دولاً عدة لم يكن الكثير منها دولاً كبيرة، اذ ان التطورات والظروف الدوليّة قد غيّرت الكثير من المعايير في حسابات تصنيف الدول[3].

([1]) حسين حمزة بندقجي, الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافية السياسية ,ط3 (جدة: ح.ح بندقجي , 1981)، ص8.

([2]) ناجى صادق شراب، الدول الصغرى وإشكاليات الدور .. قطر نموذجاً، الخليج ، 8 تموز 2017، في:
https://www.alkhaleej.ae/ (18/11/2020)

(3)عمر الحضرمي, "الدول الصغيرة :القدرة والدور مقاربة نظرية", مجلة المنارة, ,العدد 4 (عمان: 2013)، ص61.

ويمكن تحديد قوة الدولة من خلال طبيعة سياستها وتوجهاتها الخارجية وشكل علاقاتها الدولية وذلك عبر التعرف على حلفاءها واعدائها يضاف الى ذلك مدى قدرتها على تحويل موارد تلك القوة والتأثير الى قوة متحققة وليس مجرد توجهات وسياسات سواء كانت موارد تلك القوة موارد سياسية صلبة او موارد ناعمة، وذلك عن طريق معرفة المحصلة النهائية للتأثير الذي تمارسه في الدول الاخرى بهدف امتلاك المزيد من الموارد[1].

وفي سياق تعريف "الدولة الصغيرة" فقد تم النظر لذلك من اكثر من منظار منها: منظار المعيار الكمّي الذي اعتمد حجم الدولة السكاني او الإقليمي أو الناتج القومي الخام واستهلاك الطاقة أو الموارد ومن أولئك الذين أخذوا بهذا المعيار "ديفيد فيتل" الذي عرّف الدولة الصغيرة بأنها تلك التي يتراوح عدد سكانها بين 10 إلى 30 مليون نسمة، بينما قال "صمويل كوزنتس" وغيره بأن عدد السكان يتراوح بين خمس 5 إلى 15 مليون نسمة، أما الأمم المتحدة فقد عرّفت الدولة الصغيرة بأنها كيان صغير جداً في مساحتها، وعدد سكانها، ومواردها البشرية والاقتصادية ، دون تحديد واضح لهذا الصِّغر أو الكِبر[2].

اقترب راي وليم ديماس مع رأي صمويل كوزنتس اذ مزج ديماس بين عنصري المساحة والسكان فعرف الدول الصغيرة على انها "تلك التي يكون سكانها 5 ملايين او اقل من ذلك ولها ارض قابلة للاستغلال تتراوح مساحتها من 10000ميل مربع الى20000 ميل مربع او اقل من ذلك[3].

وبالرغم مما تقدم ذكره فقد رفض آخرون أن يكون الحجم بأبعاده المتعددة، هو العنصر الحاسم في تصنيف الدولة كدولة صغيرة، معتمدين على أنه يوجد الكثير من الدول صغيرة الحجم تميّزت بتأثيرها الكبير على الساحة الدولية، ومن ذلك إسرائيل وقطر والأردن ولبنان وسويسرا والدنمارك، ومن هؤلاء المفكرين "رادولف رومل" و"جاك سوير" وغيرهم، رغم أن هذا المقياس ظل تبادلياً مع مفهوم الصغر والقدرة ،اذ يؤكد هؤلاء الدارسون على كون الافراط في تبني الحجم كمعيار رئيسي ووحيد بمعزل عن المقاييس الأخرى يؤدي

(1) محمد بن سعيد الفطيسي, "منطق الهيمنة عند الدول الصغيرة "وجهة نظر سياسية معاصرة", مجلة العلوم السياسية والقانون, العدد 7 (برلين: 2018), ص310.

(2)عمر الحضرمي, مصدر سبق ذكره، ص61.

(3)عرفات علي جرغون, قطر وتغير السياسة الخارجية حلفاء... أعداء (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع, 2016), ص53.

الى الخروج بنتائج مضللة ويقدمون مثالا لذلك زمبابوي وسويسرا اللتان لايمكن وضعها في فئة واحدة بينما على ارض الواقع هناك اختلاف واضح في حضورهما على المستوى الدولي [1].

تحظى خريطة العالم السياسية بمختلف الاحجام للدول من حيث المساحة فهناك الدول القزمية والدول العملاقة ،وقدمت عدة محاولات لتصنيف احجام الدول منها تصنيف ديبليه الذي صنف احجام مساحة الدول الى :

1. الدول العملاقة:
2. الدول الكبرى.
3. الدول المتوسطة .
4. الدول الصغيرة .
5. الدول الصغيرة جداً.

ويتضمن الجدول التالي اصناف الدول مع مساحتها بالميل المربع كتوضيح لتصنيف دبليه لمساحات الدول من حيث متغير المساحة[2].

ت	الصنف	المساحة ميل مربع
1	الدول العملاقة	اكثر من 1،000،000
2	الدول الكبرى	1،000،000– 5،00،000
3	الدول المتوسطة	5،00،000– 1،00،000
4	الدول الصغيرة	1،00،000– 1،0،000
5	الدول الصغيرة جدا	اقل من 1،0،000

وعلى اساس تصنيفات ديبليه الآنفة الذكر نورد بعضا من الأمثلة لهذه الدول الصغيرة التي تتراوح مساحتها بين 10،000–100،000كم. [3]

(1)عمر الحضرمي, مصدر سبق ذكره، ص61.

(2) محمد ازهر السماك, الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع, 2013), ص100–101.

(3) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات موقع World meter، في:

ت	الدولة	السكان	المساحة ميل	المساحة كيلومتر
1	ارمينيا	2،962،801	17،818	28،740
2	البانيا	2،878،047	16،988	27،400
3	الكويت	4،256،420	11،048	17،820
4	بورندي	11،861،492	15،921	25،680
5	رواندا	12،925،703	15،295	24،670
6	سلوفينيا	2،078،915	12،486	20،140
7	غينيا بيساو	1،964،184	17،434	28،120
8	فيجي	895،923	11،327	18،270
9	هايتي	11،391،284	17،087	27،560

ولان الدول الصغيرة تتميز بصغرها وضعفها كما جرت عليه العادة فان ذلك يدفعها الى ان تلعب دورا محليا، وينحصر دور هذه الدول في الحصول على الاستقلال وحماية الحدود من غزو خارجي وهذا هو حال الغالبية العظمى من تلك الدول[1].

المطلب الثاني: مفهوم الدور

يعد الدور مفهوما اجتماعيا ونفسيا بالأساس ترافق ظهوره مع التطورات المعرفية والمنهجية التي شهدها عدد من العلوم الاجتماعية التي اوضحت ان كل فرد في المجتمع له دور يقوم به، اي عمل مخصص له بالذات عليه القيام به، ويرتبط الدور في العلوم الاجتماعية لا سيما علم النفس وعلم الاجتماع بمصطلحين مرادفين له هما: المركز والمكانة او الوظيفة التي يقوم بها الفرد باعتباره عضوا في جماعة ما، اذ يشير المركز الى الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع ما بحكم سنه او جنسه او ميلاده او حالته الاجتماعية او وظيفته و تحصيله، اما المكانة الاجتماعية فهي مجموع الامتيازات والواجبات الاجتماعية، اما الدور

https://www.worldometers.info/population/countries-in-the-eu-by-population/

(1) سعد حقي توفيق,مبادئ العلاقات الدولية, ط5 (القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب,2010).

الاجتماعي فهو القيام بأعباء هذه الواجبات وتلك الامتيازات. ويشير الدور لغة الى الاضطلاع بمهمة اي بالوظيفة التي ينبغي ان يقوم بها الشخص في موقف معين، وتعود جذور كلمة الدور الى اللفظ الفرنسي ROLL الذي يعني لفافة الورق التي كان الممثل المسرحي يقرا منها دوره وقد وردت كلمة ROLL ايضا عند نيتشه في كتابه المعنون ب"العلم البهيج" بمعنى الأداء المسرحي(1) .

بقي مفهوم الدور غامضا كما هو حال العديد من المفاهيم المتداولة في العلوم الاجتماعية، واختلفت التعاريف التي اعطيت له، وبعد استخدام هذا المفهوم في حقل العلوم السياسية، اصبح مرتبطا بمعالجة دور الدولة اذ يتطلب تعامل الدولة مع النسق الدولي ان تحدد لذاتها وللأخرين طبيعة موقعها في هذا النسق والوظيفة او الوظائف الرئيسية التي يمكن ان تؤديها بشكل مستمر ، وماهية العلاقات الدولية الرئيسية للوحدة والذي يعبر عنه بالدور الذي تؤديه الوحدة في النسق الدولي، ويرتبط الدور السياسي بمفهوم الفعل السياسي وتم تعريف الفعل السياسي في نطاق العلوم السياسية على انه مجموعة الاعمال التي يقوم بها احد اطراف العلاقة السياسية الدولة او المواطنين او القوى السياسية الوسيطة بينهما، والتي تتم صياغتها في اطار قيمي وعقيدي معين بحيث تعكس مصالح الجهة التي تقوم بالفعل وتؤدي الى حدوث تأثير في الاطراف الاخرى ينجم عنه رد فعل لخصائص معينة، وتعرف الادوار على انها سلوكيات يؤديها اشخاص مميزون وعادة ما تكون مرتبطة باطار محدد ومتميز (2).

يشير الدور الى مجموعة من القيم والمعايير التي تحدد السلوك المتوقع القيام به من طرف شخص ما بناءً على مكوناته وسمات شخصيته ومميزاته الفردية، كما ويشير من جهة اخرى الى الاسلوب او الطريقة المميزة التي يؤدي بها شخص ما النشاط المتوقع منه القيام به في موقع معين، كما ويمكن تعريف الدور بانه مجموعة المهام والانشطة والسلوكيات التي يؤديها الفرد او المتوقعة منه في موقف معين حسب معايير خاصة تتحدد بموجبها سلوكيات واداء كل من يشغلونه(3).

(1) حبيبة زلاقي، "نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 17 (الوادي: 2018)ص 772–773 .

(2) مي سامي المرشد, الدور الاقليمي لتركيا تجاه الشرق الاوسط (2002–2016) (برلين: المركز الديمقراطي العربي, 2017), ص15.

(3) امينة قهواجي, "صراع الدور وتأثيره على الاداء الوظيفي", مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات, العدد12 (الجزائر :2018), ص29.

كانت نشأة نظرية الدور وتطورها في إطار علم الاجتماع الغربي منطلقة من أسس اجتماعية سايكولوجية بالدرجة الأولى، من اجل فهم موقع الفرد وتأثيره في السياسة الداخلية والعالمية، فضلاً عن الرغبة في فهم وتطوير النسق السياسي، اذ دعا ذلك علماء السياسة المعاصرين لوضع بُنْية نظرية لمفهوم الدور في إطار علم السياسة، مع إسهامات بروس بيدل بشكل خاص الذي يُعرّف الدور بأنه "قائمة أو دليل سلوك مميز لشخص أو مكانة، أو منظومة من المعايير والتوصيفات المحددة لسلوكيات شخص أو مكانة اجتماعية"، كما عرَّفه كال هولستي على انه "تعريفات صناع القرار للأنواع العامة للقرارات والالتزامات و القواعد والسلوكيات التي تصدر عن دولهم، وللوظائف التي ينبغي على أية دولة أن تؤديها على أساس مستمر، سواءً في النظام الدولي أو النظام الإقليمي الفرعي" (1).

كما ولخص ايفون كاستلان تعريفا لمفهوم الدور كالتالي "ان الدور هو نموذج منظم للسلوك متعلق بوضع معين للفرد في تركيبة تفاعلية" (2).

فيما قدم ستيفن والكر تعريفا اخر لمفهوم الدور وذكر فيه ان الدور هو "تصورات واضعي السياسات الخارجية لمناصب دولهم في النظام الدولي، فيما عرَّفه آخرون بأنه مسؤوليات حظيت بالشرعية ومتطلبات ترتبط بالموقف والمكانة والقدرة على القيادة لتوفير الأمن للآخرين أو مدى الاعتماد على الأمن الخارجي(3).

رغم ان القليل من التطبيقات اللاحقة لنظرية الأدوار تستفيد من الهياكل النظرية التي أنشأها والكر، إلا أنها لا تحذو حذوه في استنباط إصداراتهم "القوية" في نظرية دور السياسة الخارجية، إذ حاول عدد قليل جدًا من المختصين بالسياسة الخارجية في الواقع ابتكار واختبار الافتراضات العامة من نظرية الدور احد النماذج المفيدة التي أوجدها والكر الذي قدم اقتراح فكرة تطابق مفاهيم الدور وتفعيل الدور (4).

وهناك ثلاثة أشكال رئيسية لدور الدولة وهي، تغيّر الدور Role Change وتطور الدور Role Evolution وصراع الدور Role Conflict (5).

---

(1) مريم مخلوف، مصدر سبق ذكره.

(2) صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده ، ط3 (بغداد: جامعة بغداد، 1990)، ص120.

(3) نظرية الدور في العلاقات الدولية، الموسوعة السياسية, مصدر سبق ذكره.

(4) Cameron G. Thies, Role theory and foreign policy,(Iowa: University of Iowa,2009),P25.

(5) بشير النجاب, نظرية الدور ومفهومها, الحوار المتمدن, 12 أيار 2017، في:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=558434&nm=1(25/02/2020)

ووضع ميرتون عدداً من الملاحظات بالنسبة للصراع داخل مجموعة الأدوار اذ صنفها لثلاث مجموعات من الادوار:

1. هناك أدوار اجتماعية أكثر أهمية من غيرها.
2. داخل المجموعة يوجد أشخاص أكثر نفوذاً وتأثيراً من غيرهم، وآخرين لديهم الرغبة في الرضوخ للأكثر نفوذاً.
3. في حال تعارض الأدوار يمكن استبدال الأشخاص في حال غياب مناسبتهم لمهامهم، أو قد يكون ذلك دون مبرر واضح(1).

كما ويضيف بعض المفكرين الدور المفرط The Role Overload ، والذي يعني عدم تقديم أصحاب القرار فرصة لبناء أدوار عقلانية تحافظ على المصالح المتبادلة مع الطرف الآخر، مما يترتب عليه ان يغلب على مواقف هذه الدول الطابع الراديكالي والغلو المفرط بشكل يصعّب عملية التفاهم وقيام التعاون، كما يضيفون "غموض الدور عندما يكون الدور غير مفهوما او غير واضحا نتيجة غموض شكله العام وطبيعته، بالشكل الذي يصعب على المحللين والمراقبين تصنيفه، أما تشوّش الدور فهو عندما يتحوّل الغموض المذكور انفا إلى حالة متقدمة من الارتباك، الأمر الذي يضاعف من احتمالات الوقوع في الخطأ، سواء من هذه الدولة أم تجاهها(2).

هناك مجموعة من الادوار التي تلعبها الدولة على المستويين الاقليمي أو الدولي حسب ما أدرجه منظرو العلاقات الدولية سواء كانت الادوار التي تفرضها الظروف او الامكانيات او المكانة، ويمكن حصر هذه الادوار كالتالي:

أولا: الادوار ذات العلاقة بالشؤون الداخلية للدول:

والتي تبرز في ثلاثة اشكال للدور(3):

(1) نادية عبد الحميد علي, اقتراب الدور في الفعل السياسي وتطبيقه على دور مدينة هونج كونج في ممارسة الضغط السياسي, ملتقى الباحثين السياسيين العرب, 14 كانون الأول 2019، في:

http://arabprf.com/?p=2325 (13/04/2020)

(2) بشير النجاب, مصدر سبق ذكره.

(3) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي, مستقبل التوغل الايراني في سوريا في ميزان نظرية الدور في العلاقات الدولية, مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية, المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 6 آب 2017، في:

1. المستقل النشيط : يدور حول مفهوم الاستقلال الوطني من خلال تطبيق سياسة خارجية فعالة قائمة على خدمة المصالح الوطنية عن طريق اتباع برنامج نشيط لتكثيف وتنويع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع كل الوحدات الدولية دون استثناء واحترام الشؤون الداخلية للدول الاخرى ونبذ التوسع .
2. صانع التنمية الداخلية :يتبادر الى ذهن صانع السياسة الخارجية ان مسؤولية دولته وظيفتها الاساسية هي التنمية الداخلية و تحقيق مستوى اقتصادي عالي وخفض البطالة وتحسين حياة المواطنين وعدم الانغماس في الشؤون السياسية الاقليمية والدولية الا وفق ما تقتضيه حاجتها التنموية بالتعاون الايجابي لا السلبي.
3. حامي السيادة : يعتقد صانع السياسة الخارجية إن وظيفته تنحصر في حماية دولته وضمان سلامة ترابها الوطني من اي عدوان خارجي لا ان تتدخل وتتوغل في الوحدات الدولية الاخرى لتحقيق مكتسبات وخلق مناطق نفوذ ويرتبط عادةً هذا الدور اكثر بالدول التي تعيش حالة من عدم الاستقرار وفقدان الاحساس بالأمن[2].

من غير الممكن اغفال السلوك السياسي الذي يعتبر هو من يحدد حجم كل دولة وحجم سكانها، فضلاً عن ذلك تلعب النظم السياسية دورا كبيرا في الفصل بين الدول والتمييز بينها وفي تقوية الوحدة في الدولة وحمايتها من التدخل والهجوم من الخارج[1].

ثانيا: الادوار المرتبطة بدولة المبادئ والسلام:

تتبني هذه الدولة في سياستها الخارجية مجموعة من الادوار المتعلقة بتحقيق مبادئ سامية مكرسة للسلام العالمي وخدمة الانسانية وتنقسم هذه الادوار الى اربعة اشكال وكالتالي:

1. الدور المعادي للاستعمار: ان الدول التي عانت من تجربة استعمارية قاسية أو خاضت حربا من اجل التحرر تشعر عادة بمسؤولية تجاه الشعوب المستعمرة فتقوم بتقديم مساعدات ذات طبيعة غير محددة لحركات التحرر وتأييدها معنويا دون التزام رسمي واضح لا ان تمارس نفس الادوار الاستعمارية التوسعية اقليميا وعالميا.

---

https://rasanah-iiis.org/?p=8636 (13/04/2020)

(1) ا ف ك. اورجانسكي, السياسة العالمية (القاهرة: مطابع شركة الاعلانات الشرقية)،ص41.

2. الدور الوسيط :ان وزن و مصداقيه بعض الدول يؤهلها للقيام بدور الوساطة والتوفيق بين الوحدات الدولية المتنازعة لتخفيض معدل الصراع و رفع معدل التعاون ليعم الامن والاستقرار مما ينعكس ايجابا على الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية والاقليمية والدولية.
3. صانع السلام :تشعر الدولة بانه يقع على عاتقها مسؤولية مثالية تجاه العالم الخارجي تتمثل في دعم وإرساء السلام سواء داخل الوحدات الدولية في المناطق المجاورة لها او حتى على الصعيد الدولي وهذا مغاير تماما لصانع الازمات لتفشي الصراعات والاقتتال بالدول المستهدفة بهذا الدور.
4. المساعد على التنمية : فصانع اولسياسة الخارجية يتصور وجود مسؤولية تقع على عاتق الدولة تتمثل في مساعدة الدول المتخلفة على تحقيق التنمية وهذا مغاير تماما للمساعد على العنف والتطرف وتعميق الطائفية في الشؤون الداخلية للدول على نحو ينهكها ويستنزف قواها.

ثالثا: الادوار الاقليمية:

ترتبط مجموع الادوار التي تؤديها الدولة على الصعيد الاقليمي في تعاملها مع الاقليم كل او في تعاملها الثنائي مع دول الاقليم كل على حدة ،وتنقسم الى الحليف المخلص ،المدافع الاقليمي ،قائد التكامل الاقليمي، نموذج الهيمنة الاقليمية ونسب هذا النموذج الى دافيد مايرز الذي يتناول مفهوم الهيمنة الاقليمية ويحدد فيه ثلاثة ادوار تصب حوله وهي المهيمن الاقليمي ،المتطلع الى الهيمنة، والمهيمن المحتمل[1].

الإشكالية الأخرى التي وقعت فيها هذه الدول الصغيرة، هو التوجه نحو دعم دورها ومصالحها بالتحالف مع دول إقليمية مضادة، ومتعارضة مع مصالح الدول المحورية في الإقليم، هنا تبرز حقيقة التضارب وصراع الأدوار والمكانة، فحدود الدور والمكانة للدول الصغيرة محكومة بالعوامل الجغرافية وعدد السكان، وصغر المساحة وضعف القدرات العسكرية إشكالية الدول الصغرى، أنها سمحت لنفسها أن تلعب دوراً أكبر من حجمها، فضلاً عن المواقف المزدوجة التي تعبر عن عدم القدرة على فهم مخاطر هذه الازدواجية، وعدم تقدير التغيرات السريعة، وغير المتوقعة في بنية التحالفات الدولية[2].

([1]) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي, مصدر سبق ذكره.

([2]) ناجي صادق شراب, مصدر سبق ذكره.

وترى الباحثة إمكانية وصف هذا الدور بالدور (المشاكس) او العابث*، الذي نستطيع ان نصف الدولة التي تمارسه بانها دولة اتخذت دورا اكبر من حجمها دون الاهتمام للعواقب او ادراك للنتائج التي قد تكون وخيمة في اغلب الاحيان، وما يدفع الدولة للعب هذا الدور هو اعتداد الدولة بقدراتها فضلاً عن بعض ما تمتلك من مقومات تعتبرها من وجهة نظرها تؤهلها للعب هذا الدور.

المبحث الثاني: أدوار واهداف الدول الصغرى وابرز معوقاتها

غالباً ما تتماشى اهداف الدول الصغرى مع حجم وامكانيات هذه الدول، وغالباً ما تتماشى كذلك مع ما تسمح به الدول الكبرى من اهداف لا تتعارض وأهدافها الاستراتيجية الكبرى

المطلب الأول: أدوار واهداف الدول الصغرى

لقد اخذ مفهوم الدور من الناحية السياسية ابعادا مختلفة بين الدور الوطني، والدور السياسي الخارجي والدولي، أن الدور الذي تقوم به الدول الصغيرة ليس مجرد قرار أو سلوك أو هدف، بل يعد عن مجموعة من وظائف محورية تقوم بها الدولة في فترة زمنية معينة، وهذا يتطلب منها مراعاة ثلاثة جوانب رئيسية[1]:

1. تحديد مركزها في العلاقات الدولية ورسم مجال حركتها بدقة، وهذا انطلاقا من توصيفها لنفسها ضمن أي خانة من الدول تنتمي (عظمى – كبرى – إقليمية – صغرى) و منه يتحدد توجهها هل إقليمي أو عالمي؟
2. تحديد وضبط دوافع سياستها الخارجية.
3. توقعها لحجم التغيير الذي يمكن أن تحدثه نتيجة أدائها لهذا الدور حتى تستطيع تقييم هذا الأداء.

وقد قدم اورجانسكي تصنيفا للدول وادوارها حسب مقياس القوة والسلوك الداعم للسلم الدولي او المضاد له منطلقا من اساس العلاقة بين معياري القوة والقناعة ،اذ صنفها كالتالي[2]:

1. فئة الدول القوية والقانعة .
2. الدول القوية وغير القانعة.

---

*عَبِثَ به بالكسر فهو عابِث لاعبٌ بما لايعنيه وليسَ من بالهِ والعبث أن تعبث بالشئ ورجل عبيث عابث، للمزيد ينظر:
– محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري, لسان العرب (بيروت: دار صادر ,ج2)، ص166.

(1) مريم مخلوف, نظرية الدور في العلاقات الدولية، الموسوعة السياسية, في:
https://political-encyclopedia.org/volunteer(13/02/2020)

(2) اسماعيل صبري مقلد, نظريات السياسة الدولية (الكويت: دار ذات السلاسل ,1987)، ص94-97.

3. الدول الضعيفة والقانعة.

4. الدول الضعيفة وغير القانعة .

لم تعد الدول الصغيرة عالة على المجتمع الدولي، أو على الدول الكبرى، بل بات لها دور فاعل ومؤثر في كثير من التطورات والأحداث الدولية، لدرجة أن دور الدول الكبرى لا يكتمل إلا بدور هذه الدول الصغيرة، لا سيما تلك التي تملك قدرات مالية واقتصادية، ومن العوامل التي ساهمت في تطوير دور الدول الصغيرة، التحولات في مفاهيم وعناصر القوة الشاملة التي لم تعد تقتصر على عناصر القوة الخشنة التي تعتمد أساساً على عنصري السكان والقوة المسلحة، هذا التطور في عناصر القوة، وتداعياته على نظرية الدور والمكانة، أحدث انقلاباً وتطوراً دراماتيكياً في دور الدول الصغيرة التي لم تعد ترى نفسها في دور الدولة التابعة، أو الدولة التي تسير في فلك الدول الكبرى، وتتفاوت قدرات الدول الصغيرة بقدر امتلاكها لعناصر القوة المتاحة والممكنة[1].

وهنك عدد من الادوار التي تؤديها الدول على المستويين الاقليمي والدولي منها دور الوسيط، ودور الحليف، والموازن، والعراب ،والأنموذج وغيرها، من الادوار التي تؤديها الدول ،

من القواعد المعروفة ان جميع الدول تعمل من اجل غرض رئيسي هو الامن والبقاء الى جانب سعيها اللا منتهي من اجل تحقيق مصالحها الوطنية، وفي سبيل تحقيق ذلك فان وسائلها تختلف للوصول الى الاهداف ومرجع ذلك بالأساس يعود الى اختلاف القدرات وامكانيات القوة بين بعضها البعض لذلك فان كينيث والتز كان محقا عندما قال ان الدول عبارة عن وحدات متشابهة لكنها مختلفة القدرات، وهذا الاختلاف هو المحرك الرئيس وراء تشكيل و تحديد كيفية تحرك الدول في النظام الدولي[2].

إن من اهداف الدول الصغرى حماية نفسها، والذي يعد من اول الاهداف التي تسعى له الدول، ويبرز لنا هذا الهدف من خلال قيامها بعقد اتفاقيات امنية وعسكرية[3].

---

(1) ناجي صادق شراب، الدول الصغرى وإشكاليات الدور .. قطر انموذجاً، ، جريدة الخليج على الانترنت, 8 تموز 2017، في: http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/01f9bea0-bc53-40f0-aee0-2769d5392a4c (28/05/2020)

(2) احمد محمد ابو زيد, "كيف تتحرك الدول الصغرى نحو نظرية عامة", مجلة العلوم السياسية, العدد 44 (بغداد: 2012), ص426.

(3) محمود سمير الرنتيسي, السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2014).

ومن الآليات التي اتخذتها الدول الصغيرة عقب حصولها على الاستقلال من اجل تدعيم حضورها السياسي، هو تطلعها للانضمام الى المنظمات الدولية والاقليمية وعلى راسها منظمة الامم المتحدة، اذ يعد قبول مثل هذه الدول فيها هو بحد ذاته بمثابة رمز لشرعيتها الدولية ودعم استقلالها السياسي، كما ان انضمام الدول الصغيرة الى هذه المنظومة الاممية التي تضم تحت سقفها معظم دول العالم (192 دولة)، اذ يتيح ذلك فرصة ذهبية للدول الصغيرة من اجل اقامة علاقات متنوعة وكثيرة مع دول العالم الاخرى الكبيرة منها والصغيرة مما يعزز مسيرة الدول الصغيرة في سعيها الحثيث من اجل تفعيل دورها السياسي دوليا[1].

وإن كانت كل الدول تسعى تقريباً لنفس الأهداف سواء كانت هذه الأهداف في الأمن أو البقاء او الثروة، إلا إن اختلاف ترتيب أولويات هذه الدول بما تفرضه عليها عمليات المساومة الخاصة بالوضع الداخلي وطبيعة العملية السياسية الداخلية هي التي تحدد أهدافها ومصالحها[2].

فالسعي لتحقيق الاهداف الخاصة بضمان امن الدولة، غالبا ما تكون مسألة ضرورية لتحقيق الاهداف خارج الحدود، لذلك يعد انتهاج سياسة خارجية ذات اهداف محددة (كالحفاظ على الكيان فقط) كما يرى كينان وكيسنجر ومورغنثاو ستكون نتائجها خطيرة ومن الصعب القيام بها لان هناك صعوبة في فصل الداخلي عن الخارجي، لا سيما في ظل تزايد الاعتماد المتبادل بين الدول[3].

و بالرغم من القدرات البسيطة التي تمتلكها الدول الصغيرة الا انها تستطيع القيام ببعض الادوار التي من شانها التأثير على الامور الدولية فكثير من هذه الدول الصغيرة تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي قد لا تتمتع بمثله كثير من القوى السياسية العالمية فهذا الموقع المهم يكسب الدولة الصغيرة اهمية كبيرة فمن خلاله تهدف الدول الصغيرة ان تلعب دورا مؤثرا في الشؤون والتوازنات الاقليمية في منطقة ما الامر الذي تؤدي تداعياته الى تأثير قد يصل مداه الى مستوى اعلى هو المستوى الدولي[4].

---

(1)علي حصّين الأحبابي، الدول الصغيرة في النظام الدولي، موقع البيان، 28 آب 2006، في:
https://www.albayan.ae/opinions/2006-08-28-1.948393 (29/05/2020)

(2) أحمد محمد أبوزيد, مصدر سبق ذكره,ص61 .

(3) جيمس دورتي وروبرت بالستغراف, النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية, وليد عبدالحي (مترجم) ,(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , 1985), ص80 .

(4)علي حصّين الأحبابي، علي حصّين الأحبابي، الدول الصغيرة في النظام الدولي، موقع البيان، 28 آب 2006، في:
https://www.albayan.ae/opinions/2006-08-28-1.948393 (29/05/2020)

هناك عدة اهداف للدور الخارجي للدول الصغيرة تتمثل في الآتي:

1. قد يهدف الى تغيير الاوضاع الراهنة بشكل جذري ومن ثم يتضمن دورا تدخليا نشيطا في الشؤون الدولية مثل دور الدولة (قاعدة الثورة) وتصورها لمسؤوليتها في قياده الحركات الثورية في الخارج وامدادها بأشكال المعونة المتنوعة.
2. قد يستهدف (تقديم نموذج)كان تقوم الدولة ببناء نموذج تنموي داخلي يمكن ان يشكل نقطة جذب للقوى الدولية الاخرى .
3. ممكن ان يسعى الى تكريس استخدام القوة في العلاقات الدولية.
4. قد يقتصر على مجرد الدفاع الاقليمي عن مجموعة من الدول في مواجهة العدوان الخارجي.
5. قد يتخذ اهدافا ايديولوجية يدافع عنها ضد اهداف ايديولوجية اخرى منافسة او معادية.

ان النقطة الأساسية هنا ليس حملة علاقات عامة او اشعاع في الفضاء وانما قدرة على التأثير بما يخلق مناخ اقليمي عام يدعم مصالح الدولة صاحبة الدور في المنطقة خاصة فيما يتعلق بالتنمية والاستقرار والمكانة او تقليصه الى اقصى حد من التهديدات الموجهة لهذه المصالح[1].

ان امتلاك الثروة والثراء لدى بعض الدول الصغيرة من ابرز محفزات ارتفاع نزعة الهيمنة وحب السلطة والقوة والنفوذ ، كما وتسعى هذه الدول كلما تطورت من الناحية الاقتصادية الى ايجاد مسوغات سياسية للخضوع والهيمنة على الاخرين[2].

المطلب الثاني: معوقات السياسة الخارجية للدول الصغيرة

تعد القيود التي تواجهها الدول الصغيرة بسبب صغر حجمها من ناحية المساحة والسكان مشكلة مشتركة بين هذا النوع من الدول، اذ تشترك الدول الصغيرة بالمصاعب التي تواجهها مشاريعها الجديدة بسبب الاعداد السكانية القليلة نوعا ما فيها والذي ينتج عنه عدم استطاعة الدول نشر التكاليف الثابتة للحكومة أو الاعمال التجارية على عدد كبير من الاشخاص ،وبمعنى اخر انها لا تستطيع تحقيق وفرة في الحجم بنفس الطريق

([1]) اصل وماهية نظرية الدور الإقليمي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية, 11 حزيران 2019، في: 11-6-2019، في:

https://www.politics-dz.com/ (25/05/2020)

([2]) محمد بن سعيد الفطيسي، مصدر سبق ذكره، ص313.

التي تحققها الدول الاكبر ،ويترتب على ذلك نتائج قد يكون ابرزها هي ارتفاع التكاليف في القطاعين العام والخاص[1].

أن التجربة التاريخية قد أثبتت أن هناك العديد من الدول الصغيرة قد تصدت في مقاومة شرسة لدول هي أكبر منها بكثير، ومثال ذلك ، مقاومة فيتنام لأمريكا، ويوغسلافيا للاتحاد السوفياتي، وكوبا لأمريكا ولما أن عجزت المحاولات السابقة عن تكوين معيار دقيق ومعتمد لتعريف الدولة الصغيرة، أخذ بعض الدارسين بمنظار الاعتبارات السلوكيّة، وقالوا بأن الدولة الصغيرة هي تلك الدول التي تكتفي بتحقيق عدد من الأهداف المتدنيّة، بحكم موقع جغرافي ضيّق وواقع وظيفي محدود، لا تجد من خلالهما أي سبيل يمكنها من استخدام أدوات دبلوماسية واسعة بالرغم من كونها وحدات وطنيّة مستقلة وبالرغم من كل هذه الدفوعات إلا أن هذا المنظار قد عجز عن تحقيق الدقة العلمية الصارمة، إذ أن كثيراً من الدول الكبيرة قد تميزت بسلوك خارجي محدود التأثير، وفي المقابل هناك دول صغيرة قد حققت تأثيرات واضحة على الساحة الدولية[2] .

إن السياسات الخارجية للدول الصغيرة تُعنى في المقام الأول بمقاومة ضغوط القوى العظمى من اجل المحافظة على السلامة الاقليمية والاستقلال ،كما إن الدولة الصغيرة هي دولة في حالة دفاع ،دولة متعطشة للأمن وليس التركيز على التأثير على نطاق أوسع[3].

ان مرتبة الدولة تتحدد بناء على ادائها في كل المجالات التالية حجم السكان ومساحة الاراضي وثروة الموارد والامكانيات الاقتصادية والقوة العسكرية والاستقرار السياسي[4] .

من المتفق عليه في الأدبيات السياسية أن تعداد سكان دولة ما إذا لم يتجاوز 10 ملايين نسمة وإذا لم يعادل ناتجها القومي الخام نسبة 1% من الناتج الخام العالمي، وإذا لم تتمتع بإقليم ترابي واسع وحجم معقول من القدرات العسكرية، فإنها تُصنَّف دولة صغيرة، وذلك بقطع النظر عن ميزاتها الأخرى أو الأدوار التي تلعبها، اذ لا يزال يُعتقد، مثلًا، أن الدول الصغيرة في العصر الحالي تجد صعوبة في فرض وحماية مصالحها الخاصة على الساحة الدولية، وأبرز ملامح ذلك ونتيجته أيضًا، هو أن معطى صغر حجم الدول

(1) سروت جاهان وكي وانغ، "سؤال كبير عن الدول الصغيرة"، مجلة التمويل والتنمية, العدد 3 (واشنطن:2013), ص45.

(2)عمر الحضرمي, مصدر سبق ذكره, ص63.

(3) Bernd Kaussler, Tracing Qaters foreign policy and it's impact on regional security(Doha: Arab centre for research and policy studies,2015),P8.

(4) ريتشارد ليتل, توازن القوى في العلاقات الدولية, هاني تابري(مترجم)(بيروت: دار الكتاب العربي، 2009), ص211.

في النظام الدولي يحدده هشاشة الدول وضعفها وليس قوتها ان ضعف الدول الصغيرة وهشاشتها حقيقة ملموسة، وقد بيَّن كل من فيلدمان وروزينو وباباداكيس وستار ، وآخرون كثر ، كيف يكون حجم جغرافية الدول هو العامل المحدد المتحول باستمرار في عملية تمييز وفرز الاختلافات بين سلوك الدول على مستوى السياسة الخارجية، كما أنه معطى على غاية من الأهمية في تحديد مستوى تأثير الدول[1].

من اهم المشاكل التي تواجهها الدول الصغيرة هي المشاكل المتعلقة بالبقاء وحماية الامن القومي وبالتحديد استقلالها السياسي ووحدة اراضيها ، نتيجة عدم امتلاكها القوة والعتاد العسكري الكافي لضمان ذلك، ولمواجهه هذه المشكلة نجدها تنضم الى تحالفات سياسية وامنية او توقع اتفاقات مع دول كبرى وهو ما قد يأتي على حساب استقلالية قراراتها [2].

وان كان المألوف عن الدول الصغيرة بانها كيانات سياسية ترغب في الانطواء على نفسها من دون اي رغبة للانغماس في المشاكل الدولية والنزاعات المسلحة[3].

طالما شعرت الدول الصغيرة بالتهديد من تحولات النظام الدولي الذي تهيمن عليه دول ومجموعات بعينها الى جانب مخاوفها من اطماع الدول المجاورة الكبرى وتتعاظم هذه المخاوف مع افتقار الدول الصغيرة للمصادر البشرية ومقومات الدفاع، لذلك ترغم هذه الدول على تبني استراتيجيات بديلة لتحمي ذاتها مثل الانضمام للاتحادات او التحالفات السياسية او العسكرية[4].

قدَّم عدد من المفكرين المؤثرين، من بينهم: موريس إيست وديفيد فيتال وروبرت كيوهان وروبرت جيرفيس، وجهات نظر متباينة بخصوص العديد من المسائل المحددة، لكنهم توافقوا حول ثلاثة مبادئ عامة مرتبطة بموقع الدول الصغيرة في النظام الدولي[5]:

(1) روري ميلر ، النموذج القطري ومراجعة نظرية أمن "الدول الصغيرة"، كريم الماجري (مترجم) (قطر : مركز الجزيرة للدراسات, 2018).

(2) عرفات علي جرغون, مصدر سبق ذكره, ص56.

(3) عماد مؤيد المرسومي, الدور القطري فوضى برائحة الغاز (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2014), ص8.

(4) هناء الخمري، الدول الصغرى و المأزق الأمني، العربي الجديد، 16 تشرين الثاني، في:
https://www.alaraby.co.uk/opinion/2016/11/15/1 (16/04/2020)

(5) روري ميلر ، مصدر سبق ذكره.

1. اتفق أولئك المفكرون على أن الدول الصغيرة أكثر تأثرًا بكثير من القوى العظمى بالتغيرات التي تطرأ على الساحة الدولية،كما أنه سيكون لتلك التغييرات بالغ الأثر على الدول الصغيرة، لأنها تفتقر لـ"هامش الوقت والخطأ" في تعاطيها مع المتطلبات والإكراهات الخارجية، وفقًا لتحليل جيرفيس.
2. خلُص أولئك المفكرون إلى أن الدول الصغيرة، تفهم بوضوح، الوضع الصعب الذي تواجهه وهو ما عبَّر عنه فيتال على النحو التالي: "الضعف هو القاسم المشترك والموقف الطبيعي السائد في طريقة تصور الدولة الصغيرة عن ذاتها.
3. فإن إدراك الدول الصغيرة لمكامن ضعفها، وخاصة قدراتها المحدودة في التحرك خارج إطار التزاماتها الخارجية سيجعلها، بخلاف القوى الكبرى، تصب جُلَّ تفكيرها واهتمامها على التعامل مع المخاوف الأمنية وتأمين بقائها على قيد الحياة. كما أن ذلك يجبر الدول الصغيرة على الاعتراف، وفقًا لتعبيري روتشتاين وكيوهان على التوالي، بأنه "لا يمكنها الحصول على الأمن إذا ما اعتمدت فقط على إمكاناتها الذاتية"، و"لن يكون بمقدورها أبدًا، إذا ما تحركت منفردة أو في مجموعات صغيرة، إحداث تأثير مهم داخل النظام الدولي.

تستفيد بعض الدول الصغيرة من الموقع الجيوسياسي والموارد الطبيعية الثمينة كالنفط والغاز اللذين تحتاج اليهما الدول لضمان سلامتها وامنها وتمثل هذه طريقة مثلى لإقناع التحالفات او القوه العظمى بمنح الدول الصغيرة اتفاقيات حماية امنية خاصة عبر القواعد العسكرية او شراء معدات حربية ولهذا السبب تسعى هذه الدول والدويلات الى مسايرة ركب الدولة المهيمنة لضمان امنها وسلامتها ،الدول الصغيرة في حاجة لاستمرار تماسك البيت الاوروبي كونها المظلة الدفاعية التي تقيها من مغبة العدوان والمأزق الأمني[1].

من الملاحظ ايضا ان الدول الصغيرة تعاني من مشكلة التمثيل الدبلوماسي والتي تنبع من كون اغلب هذه الدول لا تتمتع بإمكانيات اقتصادية، ولا كوادر بشرية، ولا خبرة سياسية تؤهلها لان تمثل نفسها لا على مستوى المنظمات الدولية التي هي من الاعضاء فيها ولا على المستوى الثنائي بفتح سفارات لها لدى اغلب دول العالم الا نادرا مثل (اسرائيل)[2].

([1])هناء الخمري، مصدر سبق ذكره.

([2])عرفات علي جرغون, مصدر سبق ذكره, ص57.

الخاتمة

تسعى الدول الصغيرة غالبا الى وضع اسمها على الخارطة العالمية بأكبر مما تبدو عليه الخارطة الجغرافية رغبة منها في تحقيق أصداء عالمية تجعل منها عنصراً فعالاً ولاعباً في مناطقها الاقليمية او الدولية بشكل عام، وتعد السياسية الخارجية لهذه الدول هو الطريق الاهم والاقصر لتحقيق هذه الرغبات والاستيلاء على الدور الفعّال في المجتمع الدولي لتحقيق امنها واستقرارها وبقائها. وأمام خريطة الدول الصغيرة وهي الاكثر في العالم نجد أن اهمية هذه الدول في عالم السياسة الدولية تتعدد في اتجاهات كثيرة، فهي دول حليفة للقوى الكبرى، وهي مؤثرة في ترجيح ميزان الكفات في اجتماعات المنظمات الدولية عند التصويت، وهي دول قائدة للتنمية ومثالا وتجربة عالمية يحتذى بها، وهي راعية للسلام. وبذات القدر نجد منها من لا يروق لها ان تبقى في حالة سكون، وهي تجد في نفسها ان لدى قيادتها الطموح في قيادة لأدوار ومهام اقليمية تعد اكبر من حجمهم. انها ارادات القيادة حتى وان كان فيها شيء من المخاطر. ولنا في قطر مثال كبير على ذلك.

وبذلك اثبتت الدراسة الفرضية ، وهي ان الدول الصغيرة يمكن لها ان تؤسس لسياسة خارجية ناجحة من خلال الادوار التي تقوم فيها اقليمياً ودولياً ،ولنا في العديد من الدول مثالا في ذلك كما في دول مجلس التعاون الخليجي، والدنمارك وسويسرا وغيرها من الدول، إذ تتوافر على نخبة حاكمة طموحة لديها مشروع ورؤية واضحة، مستندة في ذلك على امكانيات اقتصادية ومادية كبيرة، وهي بذلك استطاعت تحقيق الكثير من اهدافها الداخلية والخارجية.

Conclusion:

Small states often strive to make their presence felt on the global stage، going beyond their geographic size to achieve international recognition. Their desire to be influential players in their regional or international arenas leads them to prioritize foreign policy as the most important and efficient means of attaining their aspirations for global significance and securing their own security، stability، and survival.

When examining the map of small states، which constitute the majority in the world، we find that their importance in international politics manifests in various

ways. They can be allies of major powers، influential in tipping the balance of power in international organization meetings through voting، leaders in development and exemplary global experiences، and promoters of peace. Conversely، some small states are not content with remaining passive، as their leadership harbors ambitious desires to assume regional roles and responsibilities that exceed their size، even if they entail risks. Qatar serves as a prime example of this phenomenon.

Thus، the hypothetical study has demonstrated that small states can establish successful foreign policies through their regional and international roles. Several countries، such as those in the Gulf Cooperation Council، Denmark، Switzerland، and others، exemplify this by possessing ambitious ruling elites with clear visions and projects، backed by significant economic and material resources. Consequently، they have been able to achieve numerous domestic and foreign objectives.

المصادر

1. ا.ف.ك. اورجانسكي، **السياسة العالمية** (القاهرة: مطابع شركة الاعلانات الشرقية).

2. احمد محمد ابو زيد، "كيف تتحرك الدول الصغرى نحو نظرية عامة"، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 44 (بغداد: 2012).

3. اسماعيل صبري مقلد، **نظريات السياسة الدولية** (الكويت: دار ذات السلاسل ،1987).

4. امينة قهواجي، "صراع الدور وتأثيره على الاداء الوظيفي"، **مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات**، العدد 12 (الجزائر :2018).

5. جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، وليد عبدالحي (مترجم) ،(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1985).

6. حبيبة زلاقي، "نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي"، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، العدد 17 (الوادي: 2018).

7. حسين حمزة بندقجي، **الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافية السياسية** ،ط3 (جدة: ح.ح.بندقجي ، 1981).

8. روري ميلر، **النموذج القطري ومراجعة نظرية أمن "الدول الصغيرة"**، كريم الماجري(مترجم) (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2018).

9. ريتشارد ليتل، **توازن القوى في العلاقات الدولية**، هاني تابري(مترجم)(بيروت: دار الكتاب العربي، 2009).

10. سروت جاهان وكي وانغ، "سؤال كبير عن الدول الصغيرة"، **مجلة التمويل والتنمية**، العدد 3 (واشنطن:2013).

11.صادق الأسود، **علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده** ، ط3 (بغداد: جامعة بغداد، 1990).

12.عرفات علي جرغون، **قطر وتغير السياسة الخارجية حلفاء... أعداء** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2016).

13.عماد مؤيد المرسومي، **الدور القطري فوضى برائحة الغاز** (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2014).

14.عمر الحضرمي، "الدول الصغيرة :القدرة والدور مقاربة نظرية"، **مجلة المنارة**، العدد 4 (عمان: 2013).

15.محمد ازهر السماك، **الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق** (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2013).

16.محمد بن سعيد الفطيسي، "منطق الهيمنة عند الدول الصغيرة "وجهة نظر سياسية معاصرة"، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، العدد 7 (برلين: 2018).

17.مي سامي المرشد ،**الدور الاقليمي لتركيا تجاه الشرق الاوسط (2002-2016)** (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2017).

18.Bernd Kaussler، **Tracing Qaters foreign policy and it's impact on regional security**(Doha: Arab centre for research and policy studies،2015).

19.Cameron G. Thies، Role theory and foreign policy،(Iowa: University of Iowa،2009).

20.ناجي صادق شراب، الدول الصغرى وإشكاليات الدور.. قطر انموذجاً ، جريدة الخليج على الانترنت، 8 تموز 2017، في:

http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/01f9bea0-bc53-40f0-aee0-2769d5392a4c (28/05/2020)

21.علي حصّين الأحبابي، الدول الصغيرة في النظام الدولي، موقع البيان، 28 آب 2006، في:

https://www.albayan.ae/opinions/2006-08-28-1.948393 (29/05/2020)

22.اصل وماهية نظرية الدور الإقليمي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 11 حزيران 2019، في:

https://www.politics-dz.com/ (25/05/2020)

23.هناء الخمري، الدول الصغرى و المأزق الأمني، العربي الجديد، 16 تشرين الثاني، في:

https://www.alaraby.co.uk/opinion/2016/11/15/1 (16/04/2020)

24.مريم مخلوف، نظرية الدور في العلاقات الدولية، الموسوعة السياسية، في:

https://political-encyclopedia.org/volunteer(13/02/2020)

25.بشير النجاب، نظرية الدور ومفهومها، الحوار المتمدن، 12 أيار 2017، في:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=558434&nm=1(25/02/2020)

26.نادية عبد الحميد علي، اقتراب الدور في الفعل السياسي وتطبيقه على دور مدينة هونج كونج في ممارسة الضغط السياسي، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، 14 كانون الأول 2019، في:

http://arabprf.com/?p=2325 (13/04/2020)

27.عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، مستقبل التوغل الايراني في سوريا في ميزان نظرية الدور في العلاقات الدولية، مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 6 آب 2017، في:

https://rasanah-iiis.org/?p=8636 (13/04/2020)

Sources:

1.A.F.C. Organsky، Global Politics (Cairo: Eastern Advertising Company Press).
2. Ahmed Muhammad Abu Zaid، "How Small States Move Towards a General Theory"، Journal of Political Science، Issue 44 (Baghdad: 2012).
3. Ismail Sabri Makled، Theories of International Politics (Kuwait: That Al Salasil House، 1987).
4. Amina Kahwagi، "Role Conflict and its Impact on Job Performance"، Journal of Studies in the Sociology of Organizations، No. 12 (Algeria: 2018).
5. James Doherty and Robert Palestgrave، Conflicting Theories in International Relations، Walid Abdel-Hay (translator)، (Beirut: University Institute for Studies، Publishing and Distribution، 1985).
6. Habiba Zalaqi، "The Theory of the Role between Social Origins and Employment in Political Analysis،" Journal of Legal and Political Sciences، Issue 17 (Al-Wadi: 2018).
7. Hussein Hamza Bundaqji، The State، An Analytical Study in the Principles of Political Geography، 3rd Edition (Jeddah: H.H. Bundaqji، 1981).
8. Rory Miller، The Qatari Model and Review of the "Small States" Security Theory، Karim Al-Majri (Translator) (Qatar: Al Jazeera Center for Studies، 2018).
9. Richard Little، Balance of Power in International Relations، Hani Tabri (translator) (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi، 2009).
10. Sarwat Jahan and Qi Wang، "The Big Question for Small Countries،" Journal of Finance and Development، Issue 3 (Washington: 2013).
11. Sadiq Al-Aswad، Political Sociology: Its Foundations and Dimensions، 3rd Edition (Baghdad: University of Baghdad، 1990).
12. Arafat Ali Jargon، Qatar and Foreign Policy Change: Allies... Enemies (Cairo: Al-Araby for Publishing and Distribution، 2016).
13. Imad Muayyad Al-Marsoumi، The Qatari role is chaos with the smell of gas (Baghdad: Hammurabi Center for Research and Strategic Studies، 2014).
14. Omar Al-Hadrami، "Small States: Power and Role، A Theoretical Approach،" Al-Manara Magazine، Issue 4 (Oman: 2013).

15. Muhammad Azhar Al-Sammak، Political Geography in the Perspective of the Twenty-First Century، Between Methodology and Application (Amman: Dar Al-Yazouri Al-Ilmiya for Publishing and Distribution، 2013).
16. Muhammad bin Saeed al-Futaisi، "The Logic of Hegemony in Small States،" A Contemporary Political Viewpoint، Journal of Political Science and Law، No. 7 (Berlin: 2018).
17. May Sami Al-Murshed، Turkey's regional role towards the Middle East (2002-2016) (Berlin: Arab Democratic Center، 2017).
18. Bernd Kaussler، Tracing Qaters foreign policy and it's impact on regional security (Doha: Arab center for research and policy studies، 2015).
19. Cameron G. Thies، Role theory and foreign policy، (Iowa: University of Iowa، 2009).
20. Naji Sadiq Shurrab، Small States and Role Problems.. Qatar as a Model، Al-Khaleej Online Newspaper، July 8، 2017، at:
http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/01f9bea0-bc53-40f0-aee0-2769d5392a4c (05/28/2020)
21. Ali Hussein Al-Ahbabi، Small States in the International System، Al-Bayan website، August 28، 2006، available at:
https://www.albayan.ae/opinions/2006-08-28-1.948393 (29/05/2020)
22. The origin and nature of the regional role theory، Algerian Encyclopedia of Political and Strategic Studies، June 11، 2019، at:
https://www.politics-dz.com/ (25/05/2020)
23. Hana Al-Khamri، Small Countries and the Security Dilemma، The New Arab، November 16، in:
https://www.alaraby.co.uk/opinion/2016/11/15/1 (16/04/2020)
24. Maryam Makhlouf، Role Theory in International Relations، The Political Encyclopedia، in:
https://political-encyclopedia.org/volunteer (02/13/2020)
25. Bashir Al-Najab، The Role Theory and Its Concept، Al-Hiwar Al-Motaddin، May 12، 2017، available at:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=558434&nm=1(25/02/2020)
26- Nadia Abdel Hamid Ali، Approaching the role in political action and its application to the role of the city of Hong Kong in exercising political pressure، Forum of Arab Political Researchers، December 14، 2019، in:
http://arabprf.com/?p=2325 (13/04/2020)
27. Abd al-Raouf Mustafa al-Ghunaimi، The future of Iranian incursion into Syria in the balance of the role theory in international relations، Al-Asr Center for Strategic and Future Studies، International Institute for Iranian Studies، August 6، 2017، in: https://rasanah-iiis.org/?p=8636 (04/13/2020